. @ 573 @

واختلف في معنى شرح الصدر ، إلاّ َ أنه لا منافاة فيما قالوا ، وكلها يكمل بعضها بعضاً .

.

فقيل : هو شق الصدر سواء كان مرة أو أكثر ، وغسله وملؤه إيماناً وحكمة ، كما في رواية مالك بن صعصعة في ليلة الإسراء ، ورواية أبي هريرة في غيرها . .

وفيه كما في رواية أحمد : أنه شق صدره وأخرج منه الغل والحسد ، في شيء كهيئة العلقة ، وأدخلت الرأفة والرحمة . .

وقيل : شرح الصدر ، إنما هو توسيعه للمعرفة والإيمان ومعرفة الحق ، وجعل قلبه وعاء للحكمة . .

وفي البخاري عن ابن عباس (شرح ا صدره للإسلام) . .

وعند أبي كثير : نوراه وجعلناه فسيحاً رحيباً واسعاً ، كقوله { فَمَن يُرِدِ اللّ َهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْ َلامِ } . .

والذي يشهد له القرآن : أن الشرح هو الانشراح والارتياح . وهذه حالة نتيجة استقرار الإيمان والمعرفة والنور والحكمة . كما في قوله تعالى : { أَفَمَن شَرَحَ اللّ َهُ صَدْرَهُ لِلإِسْ َلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مّ ِن رّ َبّ ِهِ } ، فقوله : فهو على نور من ربه : بيان لشرح الصدر للإسلام . .

كما أن ضيق الصدر ، دليل على الضلال ، كما في نفس الآية { وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلّ َهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيّ ِقاً حَرَجاً } . .

وفي حاشية الشيخ زادة علي البيضاوي قال : لم يشرح صدر أحد من العالمين ، كما شرح صدره عليه السلام ، حتى وسع علوم الأولين والآخرين فقال : (أوتيت جوامع الكلم) ا ه . .

ومراده بعلوم الأولين والآخرين ، ما جاء في القرآن من أخبار الأمم الماضية مع رسلهم وأخبار المعاد ، وما بينه وبين ذلك مما علمه ا تعالى . .

والذي يظهر واللّ َه تعالى أعلم : أن شرح الصدر الممتن به عليه صلى ا عليه وسلم ، أوسع وأعم